

وفيات الأئمة

[40] موضعها أذرعاً، وإذا بماء يفوق على الشهد، فشربوا منه وارتووا، ثم وضع الصخرة وعفى الموضع، ونزل الراهب، فقال: إن الدين مبني على معرفة قالع الصخرة ومظهر الماء المعين، فمن يكون هذا ؟ قالوا وصي رسول الله ﷺ، فأسلم وتبعه حتى استشهد معه. قال الاصبغ بن نباتة: لما التقى الجيشان بصفين، مضيت إلى معاوية ومعه ملا من أصحابه، ودفعت إليه كتاباً من أمير المؤمنين فقرأه ثم قال: إن علياً لا يدفع إلينا قتلة عثمان، فقلت له: يا معاوية لا تتعلل علينا بقتلة عثمان، لأنك تطلب الملك والسلطان، ولو أردت نصره لنصرته حياً، لكنك تربصت به لتجعله سبباً إلى وصول الملك إليك، قال الاصبغ: فأردت أن أزيد غيظه، فقلت لابي هريرة: أحلفك الله يا صاحب رسول الله ﷺ أشهدت غدير خم ؟ قال نعم، قلت: ما سمعت من رسول الله ﷺ في علي ؟ قال: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار. فقلت له: إنك واليت عدوه وعاديت وليه، فتنفس صعداً وحولق وتغير وجه معاوية، فانتهرني وقال: لا تخدع أهل الشام عن طلب دم عثمان، وعند صاحبك قتلت، وقد أغراهم به فهم اليوم عضده وأنصاره، قال: فمضيت إلى أمير المؤمنين (ع) وأخبرته، فقال: إني لا أعجب من بغض معاوية وحسده، لكنما عجبني ممن رأى منزلتي من رسول الله ﷺ كأبي هريرة وأبي الدرداء وغيرهم، وقد أزمعوا على قتالي، ثم عقد الألوية للحرب، فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ (ص) لواءه بكوا لتذكاري رسول الله ﷺ، وبكى أمير المؤمنين بكاء شديداً، وقال لمالك الاشتهر: إن معي راية لم أخرجها منذ قبض رسول الله ﷺ إلا يومي هذا، وقد قال لي رسول الله ﷺ (ص) عند وفاته: يا أبا الحسن إنك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين، وأي تعب ونصب يصيبك من أهل الشام فاصبر على ما أصابك إن الله مع الصابرين، قال: وسبق أهل الشام على الماء، ومنعوا أصحاب أمير المؤمنين (ع) الماء، فشربوا ماء آسناً حتى فشى فيهم السقم، فأرسل